International Journal of Contemporary Humanities and Educational Science
المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة
IJCHES, volume 3, October 2024
Online ISSN: 2974-3079 Print ISSN: 2974-3060

Turkish-Iranian competition over energy resources in the Middle East

(Research submitted to complete the PhD in International Relations)

Prepared by

Hesham Abdel Samee Jaber Al-Shaimi

Supervision

A.M.D./ Amani Essam

Professor of Political Science, Faculty of Commerce

Helwan University

Prof. Dr. Ahlam Al-Saad Farhoud

Professor of Political Science, Faculty of Commerce

Helwan University

Date of receipt: August 10, 2024 Date of acceptance: September 15, 2024 Date of publication: October 2024

This article distributed under the erms of Creative Commons Attribution-Non- Commercial-No Derivs (CC BY-NC-ND) For non-commercial purposes, lets others distribute and copy the article, and to include I a collective work (such as an anthology), as long as they credit the thor(s) and provided they do not alter or modify the article and maintained and its original authors, citation details and publisher are identified

Abstract

This study aimed to analyze the Turkish-Iranian competition over energy sources in the Middle East region. The researcher used the inductive approach and the approach of the international system. The inductive approach is based primarily on the perspective of tracking the phenomenon, observing it, and collecting its data in an effort to reach general principles and comprehensive relationships that serve the subject of the study. The research dealt with three main axes: the first: energy sources in Turkey, the second: energy sources in Iran, and the third: competition over energy sources between Turkey and Iran in the Middle East region. The study reached several results, the most important of which are: relations between Turkey and Iran were characterized by competition at times and coordination and cooperation at other times, as each has its own agenda and regional project. Syria was a major center of competition between Turkey and Iran, as Syria is distinguished by its geopolitical position in the Middle East, making it a link between the regions of the Arabian Peninsula rich in energy sources and Europe, on the one hand and on the other hand. Syria is considered a vital passage through which gas and oil flow to Europe. Iraq was also one of the most important arenas of confrontation between Turkey and Iran in the field of energy.

Keywords: Energy resources, Middle East, Türkiye, Iran.

International Journal of Contemporary Humanities and Educational Science
المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة
IJCHES, volume 3, October 2024
Online ISSN: 2974-3079 Print ISSN: 2974-3060

التنافس التركى الإيرانى حول مصادر الطاقة في منطقة الشرق الأوسط

(بحث مقدم لاستكمال الحصول علي درجة دكتوراه الفلسفة في العلاقات الدولية)

إعداد الباحث

هشام عبدالسميع جابر الشيمي

إشراف

أ.د/ أحلام السعد فرهود

أستاذ العلوم السياسية بكلية التجارة

جامعة حلوان

د/ أماني عصام

مدرس العلوم السياسية بكلية التجارة

جامعة حلوان

تاريخ الاستلام: 10 أغسطس 2024 تاريخ القبول: 15 سبتمبر 2024 تاريخ النشر : أكتوبر 2024

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلي تحليل التنافس التركى الإيرانى حول مصادر الطاقة في منطقة الشرق الأوسط، استخدام الباحث المنهج الاستقرائي واقتراب النسق الدولي, وينطلق المنهج الاستقرائي فى الأساس من منظور تتبع الظاهرة, وملاحظتهما, وتجميع البيانات الخاصة بها سعياً إلي الوصول لمبادئ عامة, وعلاقات كلية تخدم موضوع الدراسة, تناول البحث ثلاثة محاور رئيسة الأول: مصادر الطاقة في تركيا, والثاني: مصادر الطاقة في إيران, والثالث: التنافس حول مصادر الطاقة بين تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط, وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج, أهمها: اتسمت العلاقات بين تركيا وإيران بالتنافس تارة والتنسيق والتعاون تارة أخري, فلكل منهما أجندتها ومشروعها الإقليمي، وكانت سوريا مركز تنافس كبير بين تركيا وإيران حيث تتميز سوريا بوضع جيوسياسي بالشرق الأوسط، يجعلها نقطة وصل بين مناطق الجزيرة العربية الغنية بمصادر الطاقة وأوروبا، من ناحية وأخرى، وتعتبر سوريا معبر حيوي يتدفق عبرها الغاز والنفط إلى أوروبا، كما كانت العراق واحدة من أهم ساحات المواجهة بين تركيا وإيران في مجال الطاقة.

الكلمات المفتاحية: مصادر الطاقة, منطقة الشرق الأوسط, تركيا, إيران.

.

المقدمة

يُعد تشرشل رئيس وزراء بريطانيا أول من طرح تعريفاً لمفهوم أمن الطاقة, حيث صرح بأن "أمن الطاقة يكمن في التنوع ", وإلي الآن ما زال التنوع هو المبدأ الحاكم لقضية أمن الطاقة, وقد اعتمد التعامل مع قضية أمن الطاقة, بالتركيز علي توافر الإنتاج الكافي من مصادر الطاقة المختلفة بأسعار في المتناول، ولن يتحقق أمن الطاقة لأية دولة إلا بتوافر موارد كافية للطاقة, دعم هذا التعريف تدخل القوى الكبرى في العديد من المناطق الرئيسة المنتجة للنفط, بهدف ضمان تدفقه بشكل مستمر فضلاً عن الحفاظ على استقرار سعره (محمد, 2014, ص52)

ويُعد المتغير الاقتصادي من العناصر المؤثرة في صناعة القرار الخارجي، وازدادت أهميته فيما بعد الحرب الباردة مع انتشار أفكار الانفتاح الاقتصادي والاعتماد المتبادل والتكامل، فالعوامل الاقتصادية لها تأثير كبير في السياسة الخارجية بأشكال مختلفة، وهو ما يعكس تأثير العوامل الاقتصادية في إيران وتركيا على قراراتهما الخارجية, وقد زاد اهتمام المجتمع الدولي نحو بعض المناطق في العالم جراء غناها ببعض موارد الطاقة والمياه، لذلك تعاني العديد من المناطق من عدم الاستقرار والنزاعات والتوتر بسبب كونها غنية بالطاقة، وأن أي أزمة إقليمية أو داخلية قد تمس أمن تلك الموارد تُعد تهديداً للسلم الدولي، حيث أصبح التنافس الدولي للوصول إلى احتياطي الغاز والنفط له تأثيره السلبي والايجابي على النزاعات الاقليمية، بالإضافة أنها تزيد من أهمية تلك المناطق وتمنحه أهمية استراتيجية (حسين, 2013, ص292), وبناءً علي ذلك يمكن القول أن السيطرة علي الطاقة يعتبر محور هام من محاور الصراعات الاستراتيجية في المناطق الغنية بالموارد. وتسعي الدراسة إلي رصد وتحليل التنافس التركى الإيرانى حول مصادر الطاقة.

اشكالية البحث

تحاول الدراسة البحث في الإشكالية الآتية: وعملت إيران وتركيا بشكل متزايد على تنسيق السياسات في جميع أنحاء الشرق الأوسط، حيث تعملان معاً في قضايا عدة، ويعود تعزيز التنسيق بينهما إلى أسباب اقتصادية وجيوسياسية، وتعد إيران المورّد الرئيس للنفط والغاز الطبيعي إلى تركيا من خلال خط أنابيب مشترك، وهناك تفاهم فيما يتعلق بالموقف من القضية الكردية في المنطقة، ومنع محاولات إقامة دولتهم الخاصة، كما نمت علاقتهما انطلاقاً من معارضة دور الولايات المتحدة في سوريا، والرغبة في تقليل الدور الأمريكي في المنطقة بشكل عام، بما يتيح الفرصة لتمدد طموحاتهما. ولديهما مصالح مشتركة أخرى، ترتبط بعدائهما لكل من مصر والإمارات والمملكة العربية

السعودية (Altunışık, 2020), وهذا يدفعنا البحث للاجابة عن التساؤل التالي: ما هي مناطق التنافس حول مصادر الطاقة بين تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط؟ ويتفرع من هذا البحث عدة تساؤلات فرعية, وهي:

- ما هي مصادر الطاقة في تركيا؟
- ما هي مصادر الطاقة في إيران؟
- ما هي مناطق مناطق التنافس حول مصادر الطاقة بين تركيا وإيران؟

أهمية البحث

لقد جاء تحول اهتمام المجتمع الدولي الواسع نحو بعض المناطق في العالم جراء غناها ببعض موارد الطاقة والمياه، ولهذا فأن سبب ما تعانيه بعض المناطق من اوضاع عدم الاستقرار والنزاعات إنما نابع عن كونها غنية بالطاقة، وان اية ازمة داخلية او اقليمية قد تمس امن تلك الموارد تُعد تهديدا للسلم الدولي، إذ اصبح التنافس الدولي للوصول الى احتياطي النفط والغاز وإيصالها للأسواق العالمية له تأثيراته السلبية والايجابية على الصراعات الاقليمية، فضلاً عن ذلك تزيد من اهمية اية منطقة او اقليم وتعطيه الاهمية الاستراتيجية، ومن هذا يمكن القول ان الاستحواذ على الطاقة يعد من المحاور الاساسية للصراعات الاستراتيجية في المناطق التي تشكل فيها تلك الموارد جزءاً حيوياً في معاملاتها وعلاقاتها الخارجية.

فرضية البحث

تقوم الدراسة على الفرضية الاتية: تمثل منطقة المشرق الأوسط أهمية محورية في مصالح الدول الكبرى، ومن اهم دوائر الاهتمام التركي الإيراني، حيث أنها تمثل مناطق نفوذ للطاقة، ونظرا للأهمية المحورية المرتبطة بهذه المنطقة الحيوية بالنسبة لتركيا وإيران، أرادت تركيا وإيران ممارسة دوراً فعال في مجال الطاقة بما يحقق لهم مصالح اقتصادية كبري.

منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي فى الأساس علي تحليل التنافس التركى الإيرانى حول مصادر الطاقة في منطقة الشرق الأوسط من خلال استخدام المنهج الاستقرائي واقتراب النسق الدولي, وينطلق المنهج

الاستقرائي فى الأساس من منظور تتبع الظاهرة, وملاحظتهما, وتجميع البيانات الخاصة بها سعياً إلي الوصول لمبادئ عامة, وعلاقات كلية تخدم موضوع الدراسة وفي هذا السياق يتم الانتقال من الجزيئات إلي الكليات, حيث يبدأ الباحث بالتعرف علي الجزئيات لينتقل بعدها إلي التعميم, والتعرف علي الصورة الكاملة للموضوع.

الدراسات السابقة

تناولت دراسة محمود (2014) وتناولت التنافس الجيوبولتيكي التركي–الإيراني في الشرق الأوسط . كما هدفت دراسة عربي (2014) إلي الكشف عن التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط.

كما سعت دراسة الخفاجي(2015) إلي معرفة التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الإيراني وانعكاساته الإقليمية", وركزت دراسة SARI & CEYDİLEK (2015) علي العلاقة التركية الإيرانية: طموحات متنافسة في الشرق الأوسط وسياسات متناقضة في الأزمة السورية.

كما هدفت دراسة إسماعيل (2016) إلي رصد وتحليل أهداف كل من الاستراتيجيتين التركية والإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط, وتأثير كل من البيئة الإقليمية والدولية عليها، وأن مفهوم الاستراتيجية الايرانية تجاه هذه المنطقة لا يستند على مبدأ الشراكة الجماعية مع دول المنطقة بل على مرتكز ديني مذهبي براغماتي, في المقابل تركيا تعتبر أحد اللاعبين الرئيسين ودولة مفتاحية محورية تهدف أيضاً إلي تحقيق مصالحها وبسط نفوذها.

كما اتجهت دراسة قويدر (2017) إلي إبراز الأهمية الاستراتجية لمنطقة الشرق الأوسط التي تضم إلى جانب العالم العربي كلا من تركيا وإيران, كما سعت دراسة قاسم (2017) إلي معرفة أثر التنافس التركي الإيراني علي الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط إلي تحليل المغزى من الحراك السياسى التركى – الإيرانى خاصة فى السنوات الأخيرة لما شهدته المنطقة من أحداث متلاحقة على الصعيدين الإقليمى والدولى واكبتها كل من تركيا وإيران بحدة فى الخطاب السياسى وتصعيد المواجهات والتهديدات ولو بصورة شكلية لتحقيق بعض المصالح هنا أو رفع بعض العقوبات الاقتصادية هناك.

كما ركزت دراسة الجبوري (2019) بعنوان "التنافس الإقليمي وأثره على منطقة الشرق الأوسط: تركيا وإيران نموذجا" علي منطقة الشرق الأوسط باعتبارها ساحة للتنافس الإقليمي، وذلك لما لها من أهمية استراتيجية، فضلاً عن وجود ثروات هائلة من النفط والغاز، ولأهميتها السياسية

والاقتصادية والاستراتيجية، فضلاً عن هشاشة الوضع فيها, واتخذت كلاً من تركيا وإيران نموذجاً للدراسة باعتبارهما قطبين فاعلين في النظام الإقليمي الشرق أوسطي، وكلاهما يستندان إلى موقع استراتيجي في غاية الأهمية، كما أن المتغيرات الإقليمية والدولية جعلت منهما قوتين رئيستين في المنطقة، وثمة علاقة وثيقة فيما بين جملة من العوامل تؤثر في حدة التنافس بين هاتين القوتين.

وهذا ما أكدته عليه دراسة مكاوى (2019) بعنوان"التنافس التركي – الإيراني وأثره على توازن القوى في الشرق الأوسط", وهو ما أكدت عليه نتائج دراسة Al-Halalima (2019) بعنوان "التنافس التركي الإيراني في الشرق الأوسط".

ودراسة منكاش (2021)[1] بعنوان "التنافس التركي الإيراني في منطقه الشرق الأوسط وانعكاساته على موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني", وهذه الدراسة توصلت إلي أن هاتين القوتين بكل ما يمتلكانه من مقومات وما يتأملانه من بوادر الهيمنة على هذا المفتاح الشرق أوسطي ومع ظهور البرنامج النووي الإيراني وما آل إليه من مواقف اقليمية ودولية فقد كان لهذا الأمر أثراً في حدوث تصاعد التنافس الحاد بين هاتين الدولتين وبالتأكيد كان لهذا التنافس مسارات متعددة تركت اثراً في طبيعة الموقف التركي تجاه امتلاك إيران لهذا البرنامج.

خطوات السير في البحث:

يمشل هذا البحث فضلاً عن المقدمة العامة: على ثلاث عناصر رئيسة, ويلحق بها خاتمة تتضمن أهم نتائج الدراسة:

- **أولاً: تركيا والطاقة**
- **ثانياً: إيران والطاقة.**
- **ثالثاً: التنافس حول مصادر الطاقة بين تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط.**

أولاً: تركيا والطاقة:

على مدار العقد الماضي تُعد تركيا الدولة الأسرع نموًا في مجال الطاقة من بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ولأنها كانت تستورد كافة احتياجاتها من الغاز والبترول تقريبًا، فقد كان قطاع الطاقة التركي دائماً مصدراً للقلق، وشكل تأمين مصدر للطاقة يوثق به وبأسعار معقولة من خلال التنويع وزيادة الإنتاج المحلي، والذي مثل حجر الزاوية في سياسة الطاقة في تركيا أمرا هاما للغاية , كما تُعد تركيا منطقة مركزية في حوض البحر المتوسط (Altunışık, 2020),

---

([1]) زينب عبد الله منكاش, "التنافس التركي الإيراني في منطقه الشرق الأوسط وانعكاساته على موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني", **مجلة مدارات إيرانية**, المجلد (4), العدد (14), المركز الديمقراطي العربي, ألمانيا, برلين, 2021.

لكونها منطقة لعبور الطاقة بين البلدان العربية وروسيا وبلدان بحر قزوين من ناحية, والسوق الأوروبية من ناحية أخري, وهناك مجموعة من الأسباب التي من خلالها تمثل تركيا الحلقة الأهم لكونها بلد عبور هام بين مناطق مصدره وأوروبا, ومنها(حسين, 2013, ص293):

- هناك توقعات عن ازدياد الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي وتوقعات بحلول عام 2030م من ازدياد الاستهلاك من (3100) مليار متر مكعب إلي (4500) مليار متر مكعب.
- وصول حجم الاستهلاك من الغاز الطبيعي ليصل إلى 17.6 مليار متر مكعب خلال ديسمبر عام 2022م.
- علي صعيد الدول العربية نجد أن ليبيا والجزائر دولتين طورتا معظم احتياطهما وتصدران الجزء الأهم من الغاز عبر الأنابيب, وخصوصاً إلى دول الضفة الشمالية (إيطاليا- فرنسا- إسبانيا), واليونان وتركيا بالدرجة الثانية.
- تتمتع كل من العراق والسعودية والإمارات بإمكانات كبيرة من الغاز الطبيعي، إلا انها مؤلفة من غاز مرتبط بالنفط، ولا يمكن إنتاجه وتسويقه ,إلا إذا حوفظ على مستويات الإنتاج من النفط الخام، وعلى الرغم من ذلك تعتزم هذه البلدان الوصول إلى قدرة إنتاج تبلغ (500) مليار متر مكعب بحلول عام 2030م.
- تظل دولة قطر هى الوحيدة التي توفر احتياطي مطور من الغاز الطبيعي، ولديها أنبوب ناقل للغاز نحو تركيا وأوروبا يمكن يستطيع أن ينافس الغاز الإيراني والروسي وبحر قزوين.

وبناءً على ما سبق يمكن القول أن تركيا تمثل محوراً هاماً لعبور الطاقة نحو أوروبا والحوض المتوسط, إذ إنها تمثل الحلقة الأهم ضمن هذا السياق, والجدول رقم (10) يوضح الشبكة التركية للنفط والغاز من (2010 حتي 2030م) (عطار, 2012, ص 367-370).

جدول رقم (1) يوضح الشبكة التركية للنفط والغاز من (2010 -2030م).

الشبكة التركية للنفط والغاز		العدد	القدرات الاجمالية
أنابيب النفط	موجود	2	121 مليون طن
	مشروع	2	55 مليون طن
أنابيب الغاز	موجود	5	83 مليار متر مكعب
	مشروع	3	64 مليار متر مكعب

المصدر: (حسين,2015, ص294)

كما تعتمد تركيا في تحقيق أمن الطاقة على الاستثمار في كافة مصادر الطاقة المتجددة التي تشمل (السدود المائية، الشمس، الرياح) وعلى المصادر الغير متجددة ومن أهمها (الفحم, البترول، الغاز), حيث يمثل البترول المصدر الأكبر استهلاكاً للطاقة في تركيا بنسبة تزيد عن 28 %، يليه في المرتبة الثانية الغاز الذي يمثل نسبة استهلاك تزيد عن 26% ، ثم الفحم بنسبة استهلاك تزيد عن 20% ثم مصادر الطاقة المتجددة بنسبة استهلاك تزيد عن 15% لعام 2021م, والشكل رقم (5) يوضح استهلاك موارد الطاقة في تركيا لعام 2021م (إدراك للدراسات والاستشارات, 2021, ص3):

شكل رقم (1)

استهلاك موارد الطاقة في تركيا لعام 2021م

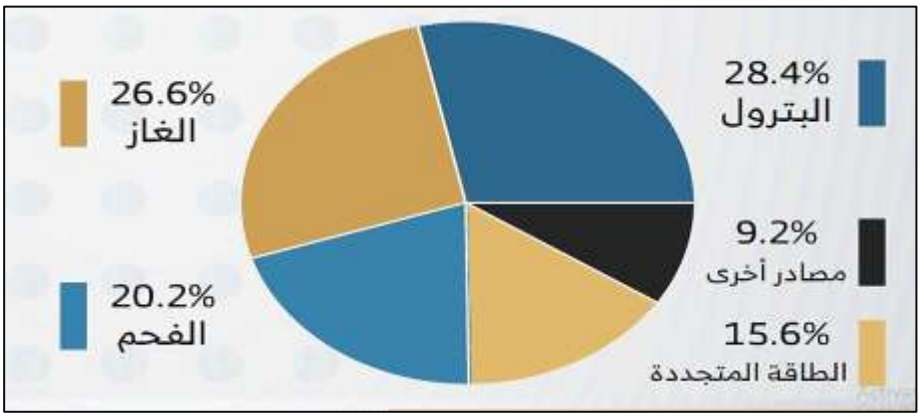

المصدر: إدراك للدراسات والاستشارات, 2021

ويعد تعدد مصادر الطاقة المستهلكة أحد الدعائم الأساسية في سياسات تركيا في مجال الطاقة ولذلك تحرص تركيا على الحفاظ على هذا التنوع والتعدد في مصادر الطاقة ولكن من الواضح مؤخراً أنها تسعى للتركيز على الغاز باعتبار أن مصادر استيراد الغاز أيضاً متنوعة كما أن بعض هذه المصادر تقع حالياً في مجال تركيا البحري وهذا يعني أن تركيا على وشك أن تمتلك مصدرها الخاص للطاقة، هذا من شأنه أن يحررها من العديد من القيود ويشكل إضافة مهمة لموازنتها السنوية.

الاستيراد السنوي للغاز في تركيا:

في عام 2019م، تم استيراد حوالي 43.2 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. بينما في عام 2017 شهدت تركيا أعلى مستوى للاستيراد في تاريخ الدولة عند 51.6 مليار متر مكعب كما هو موضح في الشكل رقم (2) الذي يبين واردات تركيا السنوية، وكان السبب الرئيسي في زيادة

الاستهلاك في عام 2017 هو ارتفاع الاستهلاك المنزلي للغاز الراجع لانخفاض درجات الحرارة، وارتفاع نسبة استهلاك وإنتاج الكهرباء.

شكل رقم (2) واردات الغاز السنوية في تركيا (2010–2020م)

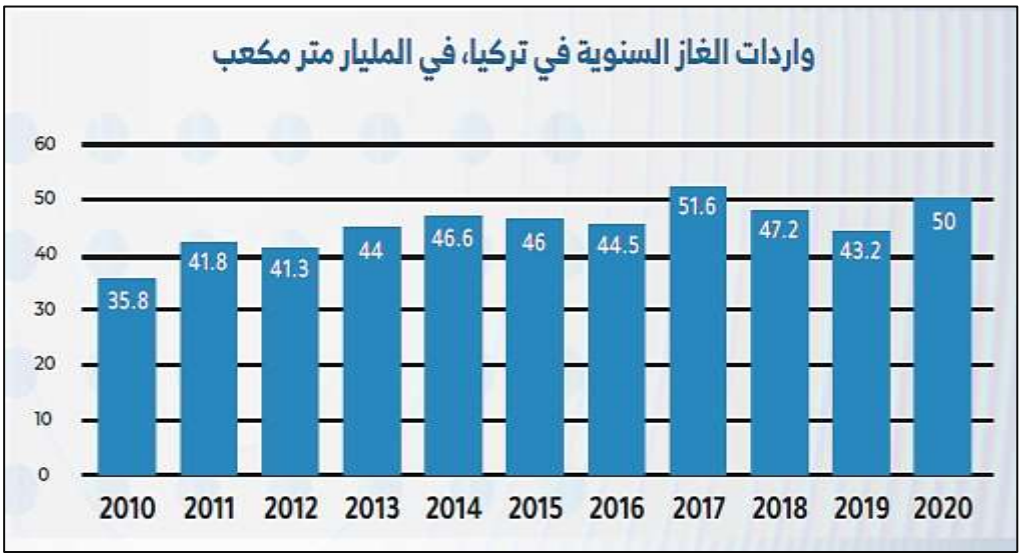

المصدر: (الشاغل, 2021)

وفي عام 2020 وخلال جائحة كورونا، والإغلاق الاقتصادي الجزئي، شهد تدفق الغاز الطبيعي إلى شبكة الغاز التركية زيادة سنوية بنحو ٪ 6.38، وهو ما يقدر بحوالي 50 مليار متر مكعب تقريباً، وذلك وفقًا لبيانات شركة خطوط أنابيب البترول التركية (بوتاش). يتوقع أن هذه الزيادة كانت بسبب جائحة كورونا وبقاء الناس في منازلهم، وارتفاع استهلاكهم للكهرباء والغاز للتدفئة.

وفي ديسمبر عام 2022م توصلت البلاد إلى اكتشافات جديدة للغاز في البحر الأسود تُقدّر بنحو 58 مليار متر مكعب, وكشف الرئيس التركي –وقتها– عن أن الحجم الحقيقي لكميات الغاز الطبيعي في حقل صقاريا بالبحر الأسود وصل إلى 652 مليار متر مكعب, وبصفة عامة، يبلغ حجم احتياطي الغاز الطبيعي في الحقول التركية بالبحر الأسود نحو 710 مليارات متر مكعب, وفي أبريل/نيسان 2023، أعلنت تركيا رسميًا بدء استعمال الغاز المستخرج من الحقول التابعة لها في البحر الأسود، التي من المتوقع أن تكفي احتياجات البلاد من الغاز الطبيعي بنسبة 30% عند اكتمال المشروع والوصول لكامل طاقته، بحسب تصريحات لوزير الطاقة فاتح دونماز (وحدة أبحاث الطاقة, 2021).

ثانياً: إيران والطاقة:

احتل النفط الإيراني أهمية استراتيجية كبيرة في مجال العلاقات الدولية والسياسية والاقتصادية والمالية نظراً لأهمية النفط الذي يمثل عنصراً هاماً في عملية تطوير القاعدة الصناعية في جميع دول العالم, كما تتميز إيران بأنها تقع وسط أكبر مناطق تمركز الطاقة, وهي منطقة الخليج العربي والعراق الغنية بالنفط ومنطقة بحر قزوين، والذي ميزها بأهمية استراتيجية وجعلها تمثل همزة الوصل بين هاتين المنطقتين (سرور, 2012, ص53).

تمتلك إيران رابع أكبر الاحتياطيات النفطية وأكبر احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، وتنتج ما يقرب من 50٪ من عائدات الدولة من خلال صادرات النفط، فضلاً عن موقعها الجغرافي والاستراتيجي المميز وقربها من دول آسيا الوسطى التي تطل على بحر قزوين مما يجعلها بؤرة الاهتمام العالمي (Luke,2010).

فإيران عضو فعال في منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) ومن أهم الدول النفطية في العالم حيث أنها ثاني أكبر احتياطي للغاز الطبيعي في العالم يبلغ 1131 تريليون قدم مكعب من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم, مما يحتم حضورها كدولة نفطية رئيسة في رسم السياسات العامة لمنظمة الدول المصدرة للنفط, ويقدم قطاع الطاقة الإيراني بعض التناقضات المثيرة للفضول. نظرًا لما تتمتع به من موارد هائلة، بما في ذلك ثاني أكبر احتياطي للغاز الطبيعي في العالم يبلغ 1131 تريليون قدم مكعب، فإنه ليس من المستغرب أن تعتمد بشكل كبير على النفط والغاز. ومع ذلك، فهي دولة قاحلة أو شبه قاحلة في الغالب، ولديها أيضًا أكبر توليد للطاقة الكهرومائية في المنطقة بعد تركيا(ميدل ايست نيوز, 2021).

ووفقا للأرقام الرسمية، تبلغ قدرة إيران الموجودة على توليد الطاقة 74.000 ميجاوات، منها ما يقارب 200 ميغاوات يتم انتاجها حاليا عن طريق مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية , وطاقة الرياح في الدرجة الأولى, لكن من المتوقع أن تصل قدرة إنتاج الطاقة المتجددة إلى 5000 ميجاوات في خلال السنوات الخمس المقبلة، وذلك في إطار سادس خطة تنمية خمسية إيرانية تنص على بناء محطات جديدة لتوليد الكهرباء بقدرة إجمالية تبلغ 26.000ميجاوات.

وتتطلب خطة التنمية السادسة من الحكومة, التركيز على الطاقة النظيفة لحماية البيئة. في هذا السياق، قال للمونيتور ريك توين، مدير مشروع بعثة تجارة الطاقة المتجددة في إيران من شركة

سولاربلازا، إن الطاقة المتجددة بمثابة أداة رئيسة لإيران، التي هي من بين حوالى 200 دولة ملتزمة باتفاق باريس حول المناخ 2015 الذي يدعو لخفض الانبعاثات، وذلك للتخفيف عن البيئة , لأنها تقلل من استخدام الوقود الأحفوري ويوفر الماء.

ويعتبر مضيق هرمز أحد أهم الممرات المائية في العالم، فقد ساهم في في تطوير التجارة الدولية، ولم تكن الملاحة فيه آنذاك خاضعة لمعاهدات دولية, بل كانت تخضع لنظام الترانزيت الذي لا يفرض شروطاً على السفن ما دام مرورها سريعاً من دون توقف, يربط الممرّ المائي الخليج العربي بالمحيط الهندي، مع وجود إيران في الشمال والإمارات وسلطنة عمان في الجنوب, ويبلغ طول المضيق 100 ميل (161 كيلو مترًا)، كما إن عرضه 21 ميلًا عند أضيق نقطة، مع حقيقة أن عمقه يجعل السفن عرضة للألغام، إضافة إلى أن قربه من الأرض –إيران على وجه التحديد– يترك الناقلات الكبرى عرضة للهجوم أو التجسّس (العبيدي, 2022, ص119).

يعدّ مضيق هرمز بمثابة ممرّ حيوي لتجارة النفط العالمية، حيث نقلت الناقلات ما يقرب من 12 مليون برميل يوميًا من الخام والمكثّفات من السعودية والعراق والكويت والإمارات عبر المضيق، في عام 2020، وفقًا لبيانات جمعتها وكالة بلومبرغ.

ومن هنا يتضح لنا أن النفط قد زاد من أهمية المضيق في العصر الحديث، حيث تسيطر هذه الدول على احتياطي نفطي كبير يقدر ب ٧٣٠ مليار برميل كما يمر عبره نحو 40% من شحنات النفط العالمية المنقولة بحراً أي أكثر من 17 مليون برميل يومياً, وهو ما يشكل نحو ٩٠ % من النفط الخام الذي تصدره دول الشرق الأوسط فضلا عن نحو ٢ مليون برميل من المنتجات النفطية المصفاة تمر عبر هذا المضيق(Damayanti, et al.,2022,p.357)، كما يكتسب مضيق هرمز أهميته من كونه يعد بمنزلة عنق الزجاجة في مدخل الخليج العربي، وهو المنفذ الوحيد للدول العربية المطلة على الخليج العربي باستثناء المملكة العربية السعودية والإمارات وسلطنة عمان.

كما يمر من خلاله أيضا كل صادرات الغاز الطبيعي المسال من قطر، وهو ما يجعله واحدا من أهم الممرات البحرية التجارية في العالم، التي تربط منتجي النفط الخام والغاز في منطقة الخليج العربي بالأسواق الرئيسية في آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا وأمريكا الشمالية وغيرها. وبالتالي، فإن التهديدات التي قد يتعرض لها المضيق، سواء كانت واقعية أم لا، قد تؤثر بشكل كبير على حركة الأسواق العالمية للنفط والغاز الطبيعي، نظرا لأن جميع مستوردي النفط والغاز الطبيعي في العالم يعتمدون على المرور الآمن للشحن عبر المضيق, وتعد التوقعات الخاصة بالارتفاع الحاد في أسعار

النفط العالمية (وربما أسعار الغاز الطبيعي أيضا) أمراً عاديًا في ظل تصاعد التوتر السياسي بين واشنطن وطهران، إلا أن هذه التوقعات غالباً ما تكون افتراضية وليست واقعية، خاصة مع اعتقاد كثير من المراقبين أن إيران ليست قادرة أو راغبة في تنفيذ تهديدها بإغلاق مضيق هرمز، لاعتبارات سياسية وعسكرية واستراتيجية(Divsallar,2022, p.873).

خريطة رقم (1) يوضح موقع إيران من مضيق هرمز

المصدر: إسماعيل (2021)

ومن منظور الجيوبوليتيكي تأخذ قضية مضيق هرمز أهميتها بحكم موقع المضيق المهم الذي يربط بين الخليج العربي وخليج عمان، أما الناحية القانونية يعد هذا المضيق من المضايق الدولية، لذلك فإن محاولة تعطيل نقل النفط من خلاله أو إغلاقه قد يترتب علي ارتفاع في أسعار النفط مما يؤدي إلى حدوث ضغوط هائلة على الاقتصاديات العالمية، ومن ثم استبعاد سيناريوهات توجيه الضربة العسكرية الأمريكية المحتملة ضد إيران، لضمان استمرار تدفق النفط, لذلك سيمثل حائط الصد في حماية إيران من اندفاع الأمريكيين نحو الخيار العسكري ضد إيران التي أحكمت سيطرتها على المضيق(رضوان, 2022, ص 167).

كما تعتبر إيران هي المسار الأنسب لنقل النفط والغاز من منطقة قزوين والغاز القطري إلى أوروبا، فهذا المسار هو الأقصر مقارنةً بالمسارات الأخري, ومن الناحية الاقتصادية يعد الأقل إنفاقاً، وقد اصرحت شركة توتال عن رغبتها الكبيرة للاستثمار من خلال إنشاء خط ينقل غاز ونفط بحر قزوين عبر إيران رغم معارضة الولايات المتحدة الأمريكية (Khzail, 2022).

لقد مثلت العقوبات الاقتصادية على إيران الأثر الأكبر على أمن الطاقة، حيث أكدت وزارة الخارجية الإيرانية أن الحظر الأمريكي والأوروبي على النفط الايراني يتنافى مع القوانين الدولية ويهدد أمن الطاقة, وصرح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية (رامين مهمانبرست) " Ramen mehmanparast " , في يوليو عام 2012م, "أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يهددان أمن الطاقة واستقرار السوق النفطية في العالم مؤكدا وجوب أن يتحمل الأمريكيون والأوروبيون مسؤولية السياسات والمواقف التي من شأنها أن تترك تأثيراً سلبيا على الأزمة الاقتصادية في العالم بسبب هذا الإجراء غير المسؤول" ، كما اعتبر أن الحظر الأمريكي والأوروبي ضد إيران هو أحادي الجانب ويتعارض مع القوانين الدولية ويفتقد للمصداقية ومن بينها مبادئ التجارة العالمية (روبن ميلز, 2018, ص115).

ويتجسد القلق الأمريكي في أن إيران يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في عدم الاستقرار لموارد الطاقة، بسبب موقعها الاستراتيجي وكذلك امتلاكها للثروات النفطية، وأن عدم الاستقرار يتجسد في قدرة إيران على منع امدادات الطاقة عبر الخليج العربي، أو إثارة الأزمات والمشاكل التي تؤثر على الأسعار، وذلك من خلال تلويح إيران باستخدام النفط كوسيلة لمواجهة الولايات المتحدة وحلفائها والذين هم من المنطقة نفسها، فدول الخليج معظمها حليفة للولايات المتحدة، مما يجعل إيران تطرح احتمال التعرض للمنشات النفطية لهذه الدول (العبيدي, 2022, ص121).

خلاصة القول سعت كل من تركيا وإيران الى الوصول لتأمين امدادات الطاقة عبر اراضيهما وذلك للأهمية الكبرى التي يحظى بهما هذا الموضوع فضلاً عن الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية المترتبة على مرور أنابيب النفط عبر أراضي الدولتين كذلك أهمية كلا الدولتين على الصعيد الدولي، لذا سعت كلا الدولتين بالعمل على توقيع الاتفاقيات الدولية والإقليمية أو استمالت طرف دولي فاعل لكي تحظى بالمقبولية الدولية والإقليمية وذلك من أجل خدمة مصالحها الذاتية جاعلة من النفط وتأمين وصوله إلى العالم نقطة ارتكاز للدور الإقليمي الفاعل لها في المنطقة، ويمكن القول بأن التنافس على النفوذ بالشرق الأوسط والرغبة في التمدد الإقليمي يبدو قدراً مستمراً للعلاقات الإيرانية – التركية، على الرغم من بعض الفترات التاريخية التي شهدت العلاقات فيها تقارباً بين البلدين، ولكن دون أن يرقى هذا التقارب أبداً إلى مستوى التحالف الثنائي بين البلدين الجارين.

ثالثاً: التنافس حول مصادر الطاقة بين تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط:

تلعب مصادر الطاقة دورًا رئيسًا في توازن القوى والمصالح الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يخلق مجالا ملتهبًا ومحفزًا للتنافس على هذه المصادر، وعلى وجه الخصوص (النفط والغاز الطبيعي)، وخاصة في المواقع التي تتقاطع عندها المصالح والأهداف الإقليمية والدولية المتعلقة بالاستحواذ على مصادر الطاقة في المنطقة، وهو ما يمثل أهم العوامل المؤثرة في رسم خريطة التنافس على مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) في منطقة الشرق الأوسط؛ مما ينعكس على إعادة صياغة السياسات الاستراتيجيّة لدى أطراف التنافس وفق ما بات يُعرف بمصطلح (جغرافيا الطّاقة)، وهو مصطلح يقصد به دراسة موارد الطاقة من حيث خصائصها وتنوعها وتوزيعها الجغرافي على مستوى العالم وعلى مستوى الوحدات السياسية. لذلك تبرز الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط في امتلاك موقعها الجغرافي العديد من مصادر الطاقة، وخاصة (النفط والغاز الطبيعي) التي تعد سر التطور والتفوق ومفتاح السيطرة على متطلبات العالم من أنواع الطاقة المتعددة، ومن هنا جاءت أهمية التنافس على مصادر الطاقة في المنطقة كمحدد رئيس للتفاعلات بين كافة الأطراف الإقليمية والدولية، وتضم منطقة الشرق الأوسط (المنطقة الجغرافية الممتدة من تركيا شمالا إلى اليمن والصومال جنوبا ومن ليبيا ومصر غربا إلى إيران شرقا,ويتوسع ليشمل الجزائر والمغرب وقبرص وأفغانستان) (حمادي, 2023).

تاريخياً اتسمت العلاقات بين تركيا وإيران بالتنافس، فلكل منهما أجندتها ومشروعها الإقليمي، وطموحها نحو السيادة والسيطرة، لكن على الرغم من أن اضطرابات الدول العربية منذ العام 2011 أطلقت العنان لطموحات الدولتين، وزاد التنافس بينهما في استغلال التطورات الجيوبوليتيكية بالمنطقة، إلا أنه أوجد فرصاً للتعاون والتنسيق فيما بينهما، من دون أن يعني ذلك اختفاء التنافس الإقليمي بينهما، والناجم عن طبيعة كل نظام وطموحه (Evaghorou,2019).

وشكّل تدهور الأوضاع الإقليمية في الشرق الأوسط فرصة لتنامي مساحة طموحات الدولتين، وذلك لوجود الإضطرابات تفكك كثير من الدول العربية، وما ذالت تلك التداعيات سواء بانهيار تلك الدول وتزايد الإرهاب وانتشار الميليشيات المسلحة في مواجهة السلطة المركزية، وتزايد ولاءاتها لدول أخرى مثل تركيا وإيران، وكل ذلك أدى الى إطالة أمد صراعات وحروب المنطقة. وهي عوامل أسهمت في انطلاق التنافس التركي الإيراني، والتنسيق لمنع الصراع بينهما على خلفية تناقض المصالح. وواقع الأمر أن هناك عوامل محددة قاربت العلاقات بين البلدين، وأخرى تشكل مصالح متناقضة بينهما (Baldimos,2016).

وعملت إيران وتركيا بشكل متزايد على تنسيق السياسات في جميع أنحاء الشرق الأوسط، حيث تعملان معاً في قضايا عدة، ويعود تعزيز التنسيق بينهما إلى أسباب اقتصادية وجيوسياسية، وتعد إيران المورّد الرئيس للنفط والغاز الطبيعي إلى تركيا من خلال خط أنابيب مشترك، وهناك تفاهم فيما يتعلق بالموقف من القضية الكردية في المنطقة، ومنع محاولات إقامة دولتهم الخاصة، كما نمت علاقتهما انطلاقاً من معارضة دور الولايات المتحدة في سوريا، والرغبة في تقليل الدور الأمريكي في المنطقة بشكل عام، بما يتيح الفرصة لتمدد طموحاتهما. ولديهما مصالح مشتركة أخرى، ترتبط بعدائهما لكل من مصر والإمارات والمملكة العربية السعودية (Altunışık,2020).

ويمكن القول أن العامل الاقتصادي هو المحدد الأهم في محاولة تركيا وإيران الحفاظ على علاقتهما ما بين التنسيق والتنافس, أو تحجيم نفوذ الآخر دون الوصول للصدام. فحاجات الطاقة التركية وموارد النفط والغاز الطبيعي الهائلة في إيران كانت محركاً مهماً، وإيران هي ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي لتركيا بعد روسيا. كما أن طهران مصدر مهم للنفط الخام، ولكن تسببت العقوبات الأميركية في خفض حجم التجارة الثنائية بين تركيا وإيران من حوالي 10.7 مليار دولار في عام 2017 إلى 5.6 مليار دولار فقط في عام 2019، وهو ما يمثل خفضاً بنسبة 50 بالمئة وفق أحد التقارير, أما إيران فتركيا أهم شريك تجارى لها، وأكبر مستورد للغاز الطبيعي والمستورد الرئيسى للنفط الخام، كما تعد بوابة اقتصادية مستقبلية لأسواق الطاقة الأوروبية وغير النفطية (رؤوف, 2020).

في ذروة العاصفة الثلجية التي ضربت تركيا في يناير عام 2021م ، توقف ضخ الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا يكشل مُفاجئ، وهو ما أحدثَ قلقاً لدى المسؤولين الأتراك، فيما ادعت إيران أن لديها عطل فني غير مقصود, وعلي الصعيد الآخر أخذت أنقرة الأمر على محمل الجد، مُتجهةً نحو تكثيف مساعيها للبحث عن مصادر مُتعددة لتوفير الغاز الطبيعي. في ذات السياق، قُرئ الحدث على أنه رسالةٌ سياسيةٌ صاعقة من إيران لأنقرة، مفادها: ما زلتم بحاجة إلى الغاز الإيراني، لذا محاولتكم لتعزيز مركزية موقعكم الجغرافي ليكون ممراً مهماً لنقل الغاز من الشرق نحو الغرب لا بد أن يكون بالتوافق معنا, هذه القراءة الأولية للأزمة بين البلدين تدفعنا للتساؤل عن طبيعة تلك الأزمة وأسبابها، وصولاً إلى الحديث عن محاولات تركيا توفير بدائل عن الغاز الإيراني (Bressan, 2020).

ترجع بوادر الأزمة الإيرانية – التركية إلى منتصف التسعينيات نتيجة التقارب التركي–الإسرائيلي في المجال العسكري، حيث شعرت إيران حينذاك بتهديد أمني استخباري جراء هذا التقارب. مؤشرات تلك الأزمة انعكست حينها من خلال اتجاه طهران نحو استصدار قرار يستنكر فيه التحرك التركي تجاه شمال العراق، ودعم منظمة "حزب الله" التي تأسست داخل الأراضي التركية منتصف التسعينيات. إذن، هي رسالة سياسية توجهها إيران لتركيا عندما تشعر بأن مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية والاستراتيجية مُعرضة للخطر. وكانت أزمة قطع إيران الغاز الطبيعي عن تركيا في ٢٨ يناير ٢٠٢٢، لمدة ١٠ أيام، هي رسالة ساسية إيرانية لتركيا.

ترتب علي قطع الغاز توقف عدد من المصانع التركية الكُبرى عن العمل جراء فرض تركيا قيوداً وزيادات هائلة على أسعار الكهرباء التي يُنتَج معظمها بالغاز الطبيعي، حيث نتج عن انقطاع الغاز المستورد من إيران إلى انخفاض تدفق الغاز إلى الصناعات الكبيرة ومحطات الكهرباء بنسبةٍ تصل إلى ٤٠٪، وذلك أدى إلى ارتفاع أسعار الكهرباء بنسبة ٥٠٪, كان القرار الإيراني بوقف ضخ الغاز لتركيا بمثابة ضربةً قويةً لتركيا في ظل ما تعانيه من تصاعد ملموس لتكاليف استيراد الطاقة نتيجة ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الليرة مقابل الدولار، وهو ما دفع المصرف المركزي التركي إلى إقراض شركة خطوط أنابيب الطاقة التركية "بوتاش" ما يقرب من ٤ مليارات دولار لتغطية حاجتها من الغاز بالاستيراد من أذربيجان ومُوردين آخرين (سلمي, 2022).

إن خطوات تحسين العلاقات بين تركيا والكيان الإسرائيلي، على نحوٍ يؤسس لخارطة جيو – سياسية واقتصادية، تجعل من تركيا فاعلاً مهماً وأساسياً في نقل الطاقة من الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز نحو أوروبا. وهذه الخطوة سترفع من قيمة أنقرة وأهميتها في مشاريع نقل الغاز على حساب الجغرافيا المحيطة، لا سيّما سوريا، التي تسعى طهران تحديداً لجعلها منافساً جيو–استراتيجياً لأنقرة في مشاريع نقل الغاز، حيث ترمي طهران لمد الخط "الإسلامي" أو "الفارسي" الذي ينطلق من أراضيها إلى العراق ومن ثم سوريا وصولاً إلى لبنان ومن ثم أوروبا. هذه التطورات تجعل طهران مُتجهةً نحو الضغط على أنقرة بما تملك من أوراقٍ، بشكلٍ صلبٍ، بغية تذكير الجانب التركي بصعوبة تجاوز إيران في هذه المشاريع، وذلك لأنه من ناحية قانونية هناك اتفاقية تبادل غاز بين الطرفين تنص على أنه لا يمكن لأنقرة إلغاؤها أو تخفيف الكميات التي تستوردها من إيران حتى عام ٢٠٢٤، كذلك الرسالة سياسية لتركيا على نحو أن طهران لن تصمت حيال ما يمكن أن يضر بمصالحها الاستراتيجية (سلمي, 2022).

كانت سوريا مركز تنافس كبير بين تركيا وإيران حيث تتميز سوريا بوضع جيوسياسي بالشرق الأوسط، يجعلها نقطة وصل بين مناطق الجزيرة العربية الغنية بمصادر الطاقة وأوروبا، من ناحية وأخرى، وتعتبر سوريا معبر حيوي يتدفق عبرها الغاز والنفط إلى أوروبا، وفي هذا الصدد، سعت تركيا للعب دورًا هامًا في نقل الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي، وهدفت قطر لذلك بمشروع اقترحته على الرئيس السوري عام 2009، مفاده نقل الغاز منها إلى أوروبا مرورًا بسوريا وتركيا، إلا أن هذا الاقتراح القطري قوبل بالرفض، بينما كان الطرح المنافس لذلك هو "اقتراح طهران"، فرغبت إيران بنقل الغاز من حقل القبة الشمالية، بمد أنابيب مرورًا بالعراق ثم سوريا إلى البحر المتوسط، وتم التوقيع على هذا المشروع منذ 2012، إلا أن التنفيذ الفعلي قد تأخر بسبب تداعيات الأزمة السورية، وقد حاولت تركيا الضغط على الأسد باستمرار حتى يرفض مشروع خط الأنابيب الإيراني، ويقبل بالطرح القطري، الذي يحقق مصالح تركيا بلا شك، للهيمنة على خطوط نقل الغاز لأوروبا (صابر, 2022), وفي المقابل أرسلت تركيا عددا من سفن التنقيب عن الغاز في مناطق متنازع عليها في منطقة الشرق الأوسط، وذلك برفقة سفن حربية لتأمين هذه السفن التركية خلال قيامها بأعمال التنقيب، كما عملت إسرائيل على التنقيب في حقل كاريش الواقع في المنطقة المتنازع عليها مع لبنان في حوض شرق المتوسط (جمال الدين, 2021, ص 598).

تعتبر العراق واحدة من أهم ساحات المواجهة بين تركيا وإيران في مجال الطاقة، سيّما وأن هاتين الدولتين لهما حضورٌ تاريخي داخل العراق وتداخل مع المكونات الديموغرافية والدينية لهذا البلد. وتحظى إيران بارتباطٍ وثيق مع شيعة العراق، ولا سيّما وأن إيران تحمل إرث الدولة الصفوية التي تشكل العمق التاريخي والأيديولوجي الشيعي. أما تركيا، فلها إرثٌ تاريخي يربطها بسنّة العراق منذ ما قبل تأسيس الدولة العثمانية. و قد أطلقت تركيا عملية "قفل المخلب" في محافظة نينوى ضد حزب العمال الكردستاني في إبريل 2022. وجاء ذلك بالتزامن مع محاولة عراقية لفرض السيطرة على منطقة سنجار الموجودة في المحافظة, وردا على عملية "قفل المخلب"، وصعّدت كتائب حزب الله العراقي وعصائب أهل الحق وعدد من الساسة المناصرين لإيران من الخطابات المعادية لتركيا. وترافق ذلك مع إطلاق صواريخ على قاعدة بعشيقة التركية مرات عديدة, "قفل المخلب" تزامنت كذلك مع تجدد جهود تركيا والحزب الديمقراطي الكردستاني لإقامة خط أنابيب غاز يؤمّن تصدير الغاز الطبيعي من كردستان العراق إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا. ولعلّ هذا الأمر أصبح أكثر إلحاحا في ظل البحث عن بدائل الغاز الروسي على مستوى عالمي (الزعبي, 2022).

الاهتمام التركي وإن ازداد بعد الغزو الروسي لأوكرانيا إلا أنه بدأ في وقت سابق. وسبق لشركة كار الكردية توقيع اتفاقية في ديسمبر 2021 لتأمين وصول خط أنابيب الغاز الطبيعي إلى مدينة دهوك الواقعة على بعد 35 كم من الحدود التركية. كما أعلنت السلطات الكردية والتركية في فبراير 2022 نيتها مد خط الأنابيب هذا إلى تركيا. والجدير الذكر أن تصدير الغاز إلى أوروبا عبر تركيا جعل التخلص من حزب العمال الكردستاني أكثر أهمية بالنسبة لأنقرة. وتتخوف أنقرة من أن يقوم الحزب باستهداف خطوط الأنابيب، سيّما وأنه سبق للحزب استهداف خط نفط كركوك–جيهان الذي يصدر النفط العراقي إلى تركيا.

والحق أن إنجاز مشروع تصدير الغاز من كردستان العراق، ليس مشروعا عابرا بالنسبة لإيران. ويعني تنفيذ هذا المشروع لتركيا تقليص اعتمادها تركيا على الغاز الإيراني، علماً بأن واردات تركيا من هذا الغاز تصل إلى 28.5 مليون متر مكعب سنوياً. ويرى جلال السلمي، الباحث المختص في العلاقات الدولية، أنّ توقف ضخ الغاز الإيراني المفاجئ أثناء تعرّض تركيا لعاصفة ثلجية مطلع عام 2022 قد لا يكون ناجماً عن عطل فنّي غير مقصود كما أعلنت إيران. وبحسب السلمي، فإن هذا العطل يمكن قراءته كرسالة إيرانية لتذكير تركيا بأن هذه الأخيرة ما تزال بحاجة إلى الغاز الإيراني, وبأن أنقرة لا تستطيع أن تستغل موقعها الجغرافي لنقل الغاز إلى أوروبا دون التوافق مع طهران .(Dalay,2021)

الخاتمة

بناءً على ما سبق يرى الباحث أن تركيا اتبعت عدة سياسات لتصبح مركزاً إقليمياً موزعاً للغاز, ورفع مستوى أمن الطاقة لديها، والتخفيف من العبء الاقتصادي المترتب على توفير مصادر الطاقة، بحيث تصبح تركيا أكثر قدرة للتعامل مع استيراد وتخزين وإعادة نقل مصادر الطاقة، مستغلة موقعها الجغرافي الذي يجعلها طريقًا مهمًا للعبور من دول الشرق الأوسط الغني بالبترول, وبحر قزوين إلى أوروبا، من خلال إنشاء العديد من مشاريع خطوط الأنابيب، التي كان آخرها وأهمها خط أنابيب الغاز الطبيعي العابر للأناضول والذي سيوفر إمدادات الغاز الطبيعي إلى تركيا وأوروبا. بالاضافة لخط ترك،(TANAP) ستريم الذي سيوفر غازًا روسيًا إضافيًا لتركيا، وبعدها إلى جنوب شرق ووسط أوروبا، بالإضافة إلى مشروع خزان الغاز العملاق الذي تعمل على بنائه وتطويره.

كما ان كل من تركيا وإيران قد سعت الى الوصول الى تأمين امدادات الطاقة عبر اراضيهما وذلك للأهمية الكبرى التي يحضى بهما هذا الموضوع فضلاً عن الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية

المترتبة على مرور انابيب النفط عبر اراضي الدولتين كذلك أهمية كلا الدولتين على الصعيد الدولي، لذا سعت كلا الدولتين بالعمل على توقيع الاتفاقيات الدولية والاقليمية او استمالت طرف دولي فاعل لكي تحظى بالمقبولية الدولية والاقليمية وذلك من أجل خدمة مصالحها الذاتية جاعلة من النفط وتأمين وصوله الى العالم نقطة ارتكاز للدور الاقليمي الفاعل لها في المنطقة، ويمكن القول ان التنافس على النفوذ بالشرق الأوسط والرغبة في التمدد الإقليمي يبدو قدراً مستمراً للعلاقات الإيرانية – التركية، على الرغم من بعض الفترات التاريخية التي شهدت العلاقات فيها تقارباً بين البلدين، ولكن دون أن يرقى هذا التقارب أبداً إلى مستوى التحالف الثنائي بين البلدين الجارين.

اتسمت العلاقات بين تركيا وإيران بالتنافس تارة والتنسيق والتعاون تارة أخري, فلكل منهما أجندتها ومشروعها الإقليمي، وطموحها نحو السيادة والسيطرة، لكن على الرغم من أن اضطرابات الدول العربية منذ العام 2011 أطلقت العنان لطموحات الدولتين، وزاد التنافس بينهما في استغلال التطورات الجيوبوليتيكية بالمنطقة، إلا أنه أوجد فرصاً للتعاون والتنسيق فيما بينهما، من دون أن يعني ذلك اختفاء التنافس الإقليمي بينهما.

كما عملت إيران وتركيا بشكل متزايد على تنسيق السياسات في جميع أنحاء الشرق الأوسط، حيث تعملان معاً في قضايا عدة، ويعود تعزيز التنسيق بينهما إلى أسباب اقتصادية وجيوسياسية، وتعد إيران المورّد الرئيس للنفط والغاز الطبيعي إلى تركيا من خلال خط أنابيب مشترك، وهناك تفاهم فيما يتعلق بالموقف من القضية الكردية في المنطقة، ومنع محاولات إقامة دولتهم الخاصة، كما نمت علاقتهما انطلاقاً من معارضة دور الولايات المتحدة في سوريا، والرغبة في تقليل الدور الأمريكي في المنطقة بشكل عام.

وكانت سوريا مركز تنافس كبير بين تركيا وإيران حيث تتميز سوريا بوضع جيوسياسي بالشرق الأوسط، يجعلها نقطة وصل بين مناطق الجزيرة العربية الغنية بمصادر الطاقة وأوروبا، من ناحية وأخرى، وتعتبر سوريا معبر حيوي يتدفق عبرها الغاز والنفط إلى أوروبا، كما كانت العراق واحدة من أهم ساحات المواجهة بين تركيا وإيران في مجال الطاقة.

المراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية:

أحمد, فتحي. (2020). الشرق الوسط وأهمية الاقتصادية والجيوبوليتيكة. *مجلة دراسات استراتيجية*, (8).

إدراك للدراسات والاستشارات. (2021). سياسات تركيا في مجال أمن الطاقة: كيف تسعى تركيا لتصبح مركزاً عالمياً لتخزين الغاز وتصديره.

إسماعيل, زروقة. (2016). التنافس التركي الإيراني على منطقة الشرق الأوسط. *مجلة البحوث السياسية والإدارية*, 5 (2).

إسماعيل, سالي. (2021). مضيق هرمز: 7 تساؤلات عن دوره في سوق النفط العالمية, موقع الطاقة, تاريخ النشر (2021/1/17), متاح علي: https://2u.pw/572EMDm

الجبوري, عمران عيسى حمود. (2011). العلاقات التركية – الإيرانية والمتغيرات في المنطقة العربية بعد عام "2011. *مجلة المستنصرية للدراسات العربية*, (53).

الخفاجي, حيدر عبدالجبار حسوني. (2015). *التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الإيراني وانعكاساته الإقليمية*. [رسالة دكتوراه غير منشورة], جامعة النهرين, العراق.

الزعبي, حسين علي. (2022). *تركيا وإيران: صراع بارد على أرض ساخنة*. تاريخ النشر (20 أكتوبر 2022), متاح علي:

https://fanack.com/ar/politics/features-insights/turkey-and-iran-cold-conflict-raging-frontier~242385/

الشاغل, حسن. كيف تغيرت تركيا خلال 5 سنوات الطاقة في تركيا بين عامي 2015 – 2020, تاريخ (14 أبريل 2021), مركز الأناضول لدراسات الشرق الأدني, متاح علي: https://2u.pw/wf5kpP7

العبيدي, زهراء عباس هادئ. (2022). الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز وأثرها في الصراع الإيراني – الأمريكي. *مجلة المستقبل العربي*, 45 (521).

جلال, سلمي. *التوتر الإيراني – التركي... كلمة السر في امدادات الطاقة*. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات, تاريخ النشر (7 مارس 2022), متاح علي: https://2u.pw/iOBCkDZA

جمال الدين, رنيم علي. (2021). الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط. *مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية*, جامعة الإسكندرية.

حسين, حيدر علي. (2013). الصراع في الشرق الأوسط وخارطة التوازنات المقبلة. *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*, (41).

حمادي, أحمد. (2023). *التنافس على مصادر الطاقة في منطقة الشرق الأوسط*. رئاسة مجلس الوزراء, مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار, تاريخ النشر (13 أغسطس 2023), متاح علي: https://www.idsc.gov.eg/Article/details/8775

رضوان, شيماء أحمد عبدالله. (2022). المحددات الجيوبوليتيكية لأمن الطاقة عبر نقاط الاختناق بالتطبيق على مضيق هرمز: دراسة في الجغرافيا السياسية. *المجلة الجغرافية العربية*, (80).

روبن، ميلز. (2018). المخاطر التي تهدد عبور الطاقة عبر مضيقي هرمز وباب المندب. *مجلة دراسات*, 5 (2).

رؤوف, هدي. (2020). *التنافس التركي الإيراني وتفاهمات المصلحة*. اندبندنت عربية, تاريخ النشر (7 أغسطس, 2020), متاح علي: https://2u.pw/ia9gbG

سبيتان, الحارث محمد. (2021). التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية*, 35 (6).

سرور, عبدالناصر. (2012). الصراع الاستراتيجي الأمريكي– الروسي آسيا الوسطي وبحر قزوين وتداعياته علي دول المنطقة. *مجلة جامعة الأزهر*, سلسلة العلوم الإنسانية, *11* (1).

صابر, محمد. (2022). *حدود التنافس التركي _ الإيراني حول سوريا*. مركز رع للدراسات الاستراتيجية, تاريخ النشر (13 يناير 2022), متاح علي: https://rcssegypt.com/8518

عربي, محمد. (2014). *التنافس التركي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014* [رسالة ماجستير غير منشورة], جامعة محمد خضير, الجزائر.

عطار, عبدالمجيد. (2012). *موارد الطاقة في شرق البحر المتوسط وجنوب شرقه*. في كتاب تركيا والعرب تحديات الحاضر ورهانات المستقبل. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

قويدر, خالد. (2017). *التنافس الإيراني التركي على منطقة الشرق الأوسط* [رسالة ماجستر، جامعة الشهيد حمه لخضر, الجزائر].

محمد, خديجة عرفة. (2014). *أمن الطاقة وآثاره الاستراتيجية, جامعة نايف للعلوم الأمنية* (ط. 1).

محمد, سهرة قاسم. (2015). *أثر التنافس التركي الإيراني علي الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط (2002- 2015م)* [رسالة دكتوراه غير منشورة], جامعة القاهرة.

محمود, فيان أحمد. (2020). التنافس الجيوبولتيكي التركي–الإيراني في الشرق الأوسط. *مجلة دراسات دولية*, (59).

مكاوي, تامر مكاوى عبد الحليم. (2019). التنافس التركي – الإيراني وأثره على توازن القوى في الشرق الأوسط (2010_2017). *المجلة العلمية*, *2* (35).

منكاش, زينب عبد الله. (2021). التنافس التركي الإيراني في منطقه الشرق الأوسط وانعكاساته على موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني. *مجلة مدارات إيرانية*, *4* (14).

ميدل ايست نيوز. *الطاقة المتجددة في إيران.. طاقات كبيرة بإمكانيات ضعيفة*. تاريخ النشر (2021/6/26م): متاح علي: https://2u.pw/sw7jrc1

وحدة أبحاث الطاقة. *ماذا ينتظر مستقبل الطاقة في تركيا بعد فوز أردوغان؟*. تاريخ النشر (2023/5/31م), متاح علي: https://2u.pw/2JbK064

ثانياً: المصادر باللغة الإنجليزية:

Al-Halalima, A. H. (2019). Turkish-Iranian Rivalry in the Middle East. *An-Najah University Journal for Research-B (*Humanities*), 35*(6), 871-900.

Altunışık, M. B. (2020). *Turkey's eastern Mediterranean quagmire*. Middle East Institute. https://bit.ly/3FLqazM (Accessible in 22/2/2021).

Baldimos, S. (2016). *The Energy Resources of the Eastern Mediterranean: The Role of Turkey* [Master's Thesis, University of the Peloponnese].

Bressan, M. (2020). La Turchia e i nuovi equilibri nel Mediterraneo Orientale, Balcani e Mar Nero. *Osservatorio Strategico*, *22* (2).

Dalay, G. (2021). *Turkey, Europe, and the Eastern Mediterranean: Charting a way out of the current deadlock*.

Damayanti, A., Meresin, A. T., & Karyoprawiro, B. L. (2022). United States-Iran Shared Interest and the Stability of the Strait of Hormuz. *Global Strategis is a scientific journal*, *16*(2), 357-378.

Damayanti, A., Meresin, A. T., & Karyoprawiro, B. L. (2022). United States-Iran Shared Interest and the Stability of the Strait of Hormuz. *Global Strategis is a scientific journal*, *16*(2), 357-378.

Divsallar, A. (2022). Shifting threats and strategic adjustment in Iran's foreign policy: The case of Strait of Hormuz. *British Journal of Middle Eastern* Studies, *49*(5), 873-895.

Evaghorou, L. (2019). State Competition in Eastern Mediterranean: Energy and Security Issues, *Eastern Mediterranean Policy Note*, (35).

Khzail, S. D. (2022). US future plans regarding Iranian threats to close the Strait of Hormuz. *Law studies*, (56).

Luke, L. G. (2010). Closing the Strait of Hormuz: An ace up the sleeve or an own goal. *Future Directions International: Strategic Analysis Paper*, Independent *Strategic Analysis of Australia's Global Interest*.

Sari, B. & Ceydilek, E. (2015). *Turkish-Iranian Relationship: Rival Ambitions in Middle East and Contradictory Policies in the Syrian Crisis*.